الزواج بين البنية الاجتماعية و المجالات الاجتماعية الحديثة

Marriage between the social structure and modern social spaces

ط/د ألفة لمصارة [1]، د. بغدادي خيـــرة [2]

[1، 2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

[1، 2] مخبر " تحول التشكلات الاجتماعية وأثره على الهوية والفعل للمجتمعات في طريق النمو "

beghdadikheira7@gmail.com[2]

تاريخ الاستلام : 2020/01/27 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/04/29 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/15

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل مفهوم الزواج في المجتمع الجزائري بين البنية الاجتماعية التقليدية والمجالات الاجتماعية التفاعلية الحديثة التي أصبح يتفاعل فيها الفرد من جهة ، من جهة أخرى فهم المعاني التي يحملها الفرد الجزائري حول العائلة والزواج عند الفرد الجزائري و المعاني التي يتفاعل بها الفرد الجزائري ،فتوجه أفعاله و وتفاعلاته حول الزواج و العائلة و تأثير ذلك على هويته الاجتماعية و بما أن الزواج أصبح يطرح اشكالات متعددة في المجتمع الجزائري منها ما يتعلق بكيفية إنتاج أسرة في علاقتها بالنموذج الثقافي للفرد الجزائري و منها ما يتعلق بإشكالات أخرى و هي طبيعة العلاقة بين التمثلات الاجتماعية للزواج والعائلة التي يحملها الفرد الجزائري و تفاعلاته الاجتماعية اليومية وطبيعة النموذج الثقافي الذي يمكن أن يتبناه لينتج أو يعيد انتاج أسرة و هذا ما تسعى دراستنا الى فهمه و تحليله من خلال تحديد طبيعة العلاقة التي تربط الفرد بين ما يحمله من نموذج ثقافي تقليدي فرضته البنية الاجتماعية و بين النماذج الثقافية المتعددة التي يجدها في الواقع الاجتماعي انطلاقا من تفاعلاته اليومية و اللحظية في مجالات اجتماعية أخرى و طبيعة الهوية المترتبة عن هذه التفاعلات و هذا ما تسعى دراستنا إلى فهمه وتقديم اجابات علمية حوله .

الكلمات المفتاحية :الإنتاج الأسري ، المجال العمراني ، المجال الاجتماعي ،النموذج الثقافي ، الهوية

Abstract:

This study aims to understand and analyze the concept of marriage in Algerian society between the traditional social structure and modern interactive social areas in which the individual has become interacting on the one hand, on the other hand understanding the meanings that the Algerian individual holds about the family and marriage with the Algerian individual and the meanings in which the Algerian individual interacts So, his actions and interactions are directed towards marriage and the family and the impact of this on his social identity, and since marriage has come to present multiple problems in Algerian society, including those related to how to produce a family in its relationship to the cultural model of the Algerian individual and some of which relate to a problem Another is the nature of the relationship between the social representations of marriage and the family that the Algerian individual carries and his daily social interactions and the nature of the cultural model that he can adopt to produce or reproduce a family. This is what our study seeks to understand and analyze by defining the nature of the relationship that connects the individual between what It carries it from a traditional cultural model imposed by the social structure and among the multiple cultural models that it finds in social reality from its daily and instantaneous interactions in other social fields and the nature of the identity resulting from these interactions and this is what our study seeks to understand and provide answers to Mieh around it

key words: productionof family,omrane space,social space,cultrel model, identity

- تمهيد :

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي كانت تمثل فيه العائلة و مازالت العمود الأساسي والتي تخضع فيه لعدة نظم اجتماعية و ضوابط باعتبارها ظاهرة عالمية ،إلا أن شكلها وطبيعتها ومفهومها يختلف من مجتمع لآخر ،حيث نجد أن العائلة في المجتمع الغربي لا يرتبط وجودها بالزمان والمكان وبنظام اجتماعي محدد فهي موجودة في كل مكان لأنها مرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية للأفراد وبالتالي يمكن أن توجد بطريقة أو بأخرى ،في حين أن العائلة في المجتمع الجزائري تخضع لعدة نظم اجتماعية وضوابط ارتبطت بالأسرة التقليدية الجزائرية التي كانت تتمثل في القبيلة والعشيرة التي تتضمن مجموعة من القواعد و القيم التي تحكم أفعال الأفراد ،لتحافظ على ديمومة الروابط الاجتماعية للأفراد في المجتمع و تحفظ هويتهم الاجتماعية تحت سلطة القبيلة والعشيرة هي التي تحكم المجتمع وتحقق التضامن الاجتماعي بين أفراده والتماسك عن طريق الزواج الذي كان مرتبط بالسلطة الأبوية وسلطة القبيلة ،لان الأب وشيخ القبيلة هو الذي يختار الزوجين و يختار للمرأة زوجها ،لكون مفهوم الزواج في إطار هذه القبيلة هو مسالة عائلة وقيم عائلية داخلية ،حيث كان يقوم على أساس القرابة الدموية بين أفراد العائلة الواحدة ، و في هذا السياق يقول الدكتور **مصطفى بوتفنوشنت** : " إن العائلة مجموعة من الصلات المحددة اجتماعيا ، دينيا ، أخلاقيا و حقوقيا وغالبا ما يكون الجد الكبير هو القائد الروحي لهذه الجماعة العائلية و الذي يحافظ على تماسكها بفضل السلطة التي منحها له المجتمع "

مما يتبين أن الشكل الأول للعائلة التقليدية الجزائرية الغالب هو شكل العائلة الممتدة ، حيث كانت السلطة فيها للأب أو الجد لأنه هو الذي ينتج المعاني لأفرادها حفاظا على تماسكها وقد استمر هذا النمط إلى غاية ظهور الاستعمار الذي عمل طيلة فترة الاحتلال على تكسير وتفكيك القبيلة من خلال التدمير والتغييب الكلي لسلطة القبيلة التي كانت تحكم المجتمع آنذاك ،إن هذه العوامل التي مرت بها العائلة الجزائرية كانت احد الأسباب في تغير شكلها الجماعي الأول و الموسع إلى شكلها النووي حيث بدأت العائلة تنسلخ من العائلة الكبيرة ؛ ذلك هذا الانسلاخ لا يعني انعزال الأسرة تماما عن العائلة الأم مما أدى بها إلى اخذ طابع يجمع بين النمطين الممتد والنووي . يتضح مما سبق أن الشكل الأول للعائلة لم يختفي ،بل ظهر شكل جديد للعائلة ،يجمع بين النمطين العائلة الكبيرة التي تتشكل من اسر فرعية وهذا التغير الذي حدث في شكل الأسرة أدى بدوره إلى تغير مفهوم الزواج عند الفرد الجزائري **(محمود قرزيز)**

إن العائلة الجزائرية شهدت عدة تغيرات على مستوى البنية الاجتماعية وذلك بسبب الاستعمار الذي عمل على تدمير كل البنى سواء كانت البنى قرابية أو دينية أو اقتصادية ؛ كل هذه البنى كانت متكاملة في وظائفها وذلك للحفاظ على الهوية الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي . **(ناصر قاسمي ، 2013 ،ص 15-25)**

ونظرا للأهمية التي تكتسيها العائلة و الزواج فقد شكلت اهتمامات المنظرين في الحقل السوسيولوجي تعددت المنظورات التي عالجت العائلة والزواج فالمنظور الوظيفي يرى أن الزواج هو نظام اجتماعي يعمل على الحفاظ على العائلة وقيمها المتوارثة كنسق اجتماعي وبالتالي فإن النسق هو الذي يفرض نظاما معين للزواج لدى الفرد و هذا الأخير ما عليه ، إلا الخضوع لمتطلبات هذا النسق ،هذا يعني أن المنظور الوظيفي ركز على النسق والبنية التي تحكم الفرد في هذا النسق الاجتماعي وأي خروج على هذا النسق يعني الخروج على النسق العام والكلي للمجتمع و بالتالي يعتبر انحراف اجتماعي .

إن المنظور الوظيفي ركز على البنية والنسق والنظام الكلي للمجتمع و أن الفرد هو مجرد كائن خاضع لضوابط للنسق الاجتماعي وأغفلت تحليل الفعل و التفاعل لدى الفرد ككائن معني بالظاهرة ، في حين نجد أن المنظور الماركسي يرى بان الزواج يظهر في العلاقة الاجتماعية التي تؤسس بين الطرفين وذلك لبناء عائلة اقتصادية تقوم على الإنتاج للحفاظ على المتطلبات الاقتصادية والسلطة المنتجة بين الطرفين ، فالعائلة و الزواج في منظور الماركسيين هو مؤسسة عائلية اقتصادية تسير من طرف أفراد لديهم سلطة في تسييرها ، فالمنظور الماركسي ركز على أهمية الحياة الاقتصادية للأفراد المتفاعلين والسلطة الموزعة بينهم و ان الزواج هو مؤسسة .

أما منظور التفاعلية الرمزية فقد ركز على المعاني والرموز الاجتماعية التي يرسلها الأفراد المتفاعلين الى غيرهم فيتصرف الآخرون وفقا ما تعنيه لهم هذه الرموز المرسلة و عليه فالزواج هو عملية تفاعلية تتم عن طريق التفاعلات و الرموز المرسلة بين الأفراد و إذا كان هذا الطرح ينظر إلى الزواج على انه عملية تفاعل و رسائل مرسلة بين الأفراد ،فان هذه التفاعلات في الطرح البورديـاوي يتم انتاجها و اعادة انتاجها في الحقل الاجتماعي الذي يتفاعل فيه هؤلاء الأفراد ومن خلال عملية التفاعل يعيدون انتاج أنفسهم داخل هذا الحقل حسب **بيار بورديو Pierre Bourdieu** وعليه فالزواج في هذا المنظور هو عملية اعادة انتاج بنيوي في العائلة كحقل اجتماعي يتفاعل فيه الأفراد ويعملون على اعادة الإنتاج الاجتماعي هذه التي تتشكل وفقا لآليات .

فيشير " بورديو" إلى أن " إن نزوع العائلة في الحفاظ على كيانها و استمرارية وجودها مع ضمان كمالها ، لا ينفصل عن النزوع للحفاظ على كل ممتلكاتها المهددة دائما بالهدر أو التفتت ، فقوى الاندماج وبالتحديد الاستعدادات الأخلاقية التي تدفع إلى التوحيد بين مصالح الأفراد الخاصة و المصلحة العامة للعائلة .(**ضيف ياسين، ص(82.67)**

ويقصد "**بيار بورديو** " **Pierre Bourdieu** بمفهوم الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي أن الفاعلين الاجتماعيين هم مجرد منفذين لآلية السيطرة بطريقة غير واعية ، لذلك لا يشكلون حقيقة واقعية يمكن أن يستكشفها السوسيولوجي ، ومن ثم يعيد هؤلاء الأفراد الإنتاج الطبقي عبر الهابتوس الذي يعني مجموع الاستراتيجيات التي يمتلكها الفرد لمواجهة وضعيات مفاجئة أو جديدة . (**جميل حمداوي ص 18**).

أما التيار المعاصر الذي يمثله "أنتوني غيدنز" **Antony Giddens** فهو يرى أن الأسرة قبل التصنيع كانت العلاقات قرابية أي الأسر ممتدة وكانت تمثل محور الإنتاج الاقتصادي لكن شيئا فشيئا بدأت تتحول، وذلك نتيجة تحول المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي الذي لم تعد فيه الأسرة تمثل في حد ذاتها وحدة الإنتاج أي انكماش العلاقات القرابية وتقلصها إلى أن اتخذت شكل الأسرة النووية . هذا يعني أن شكل الأسرة أخذ نموذج جديد مغاير للنموذج السابق حسب **جيدنز . (احمد زايد ص 135-136)**

هذا يعني أن الأسرة قد تحولت من وضعية إلى أخرى و هذا التحول أدى إلى انكماش و تقلص العلاقات القرابية إلى أن اتخذ شكل جديد مغاير للأول ، فرض معايير جديدة ، لان العائلة في المرحلة الزراعية كانت مبنية على أساس القرابة التي تفرض نموذج معين من السلوكات على الأفراد و هي سلوكات خاضعة لنظام القرابة ، أما في المجتمع الصناعي الحديث فقد تغيرت النظرة إلى العائلة وتغيرت معها أفعال الفرد فلم يعد الفرد الخاضع ، بل أصبح الفرد الدائم التشكل و اعادة التشكل عن بالتفاعلات الاجتماعية اليومية و اللحظية عن طريق انتاج ممارسة اجتماعية ، فالزواج حسب هذا التحليل هو انتاج ممارسة اجتماعية من طرف الفرد لحظيا لان الفعل حسب **جيدنز Giddens** دائم التشكل واعادة التشكل .

وتصفحنا للدراسات السابقة والتي عالجت موضوع الزواج سواء العربية منها و الجزائرية فان اطلاعنا عليها بين أن أهم الإشكالات التي عالجتها هذه الدراسات تتمثل في وظائف الزواج كنظام اجتماعي كما أن معظمها عالجت موضوع الزواج **من منظور فقهي ديني** الذي يرى أن الزواج عقد شرعي بين الطرفين من وجهة نظر دينية ،بعيدا عن المنظور السوسيولوجي الذي يدرس و يحلل موضوع الزواج في علاقته بالمجتمع والذي يحمل في مضمونه السوسيولوجي مخزون المعاني و الرموز ، يستوجب تفكيكها من طرف الباحث السوسيولوجي هذا من جهة من جهة أخرى فان هذه الدراسات التي تصفحناها وجدنا أنها درست الزواج بمنظور وظيفي كلاسيكي يحلل الزواج كظاهرة اجتماعية في اطار البنية الاجتماعية التي تفرض على الفرد معايير الاختيار انطلاقا من الحتميات الاجتماعية و الثقافية التي تفرضها على الفرد باعتباره في تصورها تابع لها و أغفلت تحليل موجهات الفعل لدى الفرد .

أما نحن في موضوعنا فنريد أن نطرح و نعالج مسالة الزواج في المجتمع الجزائري من منظور الفعل الاجتماعي أي الفرد و تمثله للزواج و العائلة و التغير الذي مس مفهوم الزواج في المجتمع الجزائري و كيف اثر ذلك على هويته في الوقت الحالي مع تعدد مجالات التفاعل الاجتماعي من جهة أخرى فإننا نظريا نريد أن نقطع نظريا مع المفهوم الديني و الفقهي للزواج الذي يرى الزواج ويعالجه بمنظور ديني على انه مجرد عقد شرعي بين الزوجين في فترة محدودة ،في حين أننا في علم الاجتماع تجاوزنا هذا الطرح وتبنينا طرح جديد ينطلق من المنظور السوسيولوجي المعاصر لمفهوم الزواج و هو مفهوم الإنتاج الأسري و هذه القطيعة في الحقيقة هي قطيعة ابستمولوجية مع المعرفة الدينية التي تختص بمجال و تصور ديني لمفهوم الزواج و في نفس الوقت هي قطيعة نظرية لأننا نقطع من خلالها مع المنظور الديني لنتبنى الطرح السوسيولوجي بمضامينه .

كما أننا نتجاوز في تحليلنا لموضوع الإنتاج الأسري المنظور الوظيفي و بمنظور الفعل الاجتماعي و المنظورات المعاصرة لنفهم موجهات الفعل عند الفرد الجزائري و منه المرأة التي أنتجت أو اعادت انتاج أسرة من حيث المعاني التي تحملها حول الزواج والعائلة بربطها بالتفاعلات الاجتماعية لها سواء في المجال الاجتماعي الاصلي أو المجالات الاجتماعية الأخرى و تأثير ذلك على أفعالها و تفاعلاتها في المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها لان الزواج أصبح مشروع فردي و مسالة تخص الفرد أكثر منها مسالة اجتماعية .

الطريقة و الأدوات :

مجالات الدراسة

1.المجالات العمرانية :

أجريت الدراسة الميدانية بمدينة ورقلة كمجال عمراني رئيسي مسته الدراسة الميدانية وتقسيمه لمجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة بدورها حاملة لمجالات اجتماعية كبيرة قسمت هي أيضا وفق جملة من المؤشرات الميدانية التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستطلاعية لمجال الدراسة ، حيث تم التوصل إلى أن في هذه المجالات الاجتماعية مجالات فرعية.

الهدف من دراسة المجالات العمرانية فهم الخصوصية العمرانية لهذه المجالات من خلال مؤشرات متعددة التي مستها الدراسة الميدانية و يعرف المجال العمراني بأنه : " كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها" **(بن عيسى محمد المهدي ص 8)**

الانطلاق من المجالات العمرانية وتقسيمه لمجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة بدورها حاملة لمجالات اجتماعية كبيرة قسمت هي أيضا وفق جملة من المؤشرات الميدانية التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستطلاعية لمجال الدراسة حيث تم التوصل إلى أن في هذه المجالات الاجتماعية مجالات فرعية من بينها العائلة الجزائرية ، والتي تحمل هي مجال اجتماعي مستهدف ومفترض من قبل الباحثة هذا الأخير حامل لمفردة الدراسة أو الحالة المستهدفة ؛ حيث تم إجراء المقابلات الميدانية معهم .

2.المجالات الاجتماعية :

و قد تطرقنا في المجالات كذلك إلى المجالات الاجتماعية التي تتشكل منها المجالات العمرانية بهدف فهم الخصائص السوسيوثقافية لهذه المجالات الاجتماعية باعتبارها مجالات تفاعلية و يعرف المجال الاجتماعي بأنه " هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعني و محيطه و المجال الاجتماعي لا يعني المجال العمراني ، فالمجال العمراني كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها ، المجال الاجتماعي لا يمكن تحديده نظريا من طرف الباحث بل يتحدد وفقا للمعاني

التي يعطيها المبحوث له ،فهو المعنى الثقافي الذي من خلاله يتفاعل المعنيين و يعملون عن طريق تفاعلاتهم اليومية على انتاجه واعادة انتاجه .....(**بن عيسى محمد المهدي ص 8**)

3.تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا:

لكل موضوع دراسة خصوصية في تحديد المجال الاجتماعي المستهدف، ويعود ذلك إلى إشكالية و فرضيات الدراسة؛حيث نقوم بتعريفه وفق خصائص و مؤشرات هذا المجال الاجتماعي المستهدف.

و باعتبار الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات الأخرى من ناحية الخصوصية التي فرضها موضوع الدراسات؛ حيث تتمثل في الاختلاف في المجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي وكذلك الحالة المدروسة. لذا فالدراسة الحالية المعنونة ب" الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة " ؛ تختلف عن الدراسات الأخرى من حيث طبيعة الموضوع وخصائص الحالة أو المفردة المراد تطبيق أداة المقابلة عليها وعلية سيتم افتراض العائلة كمجال اجتماعي مستهدف ضمن المجالات الاجتماعية الموجدة في المجالات العمرانية الفرعية المختلفة التابعة للمجال العمراني الأصلي الكبير الذي هو ولاية ورقلة .إن هذا المجال المستهدف تم افتراضه لكونه يعتبر المجال الأولي الذي تنطلق منه المرأة لتكوين مجالاتها التفاعلية الاجتماعية الأخرى ؛ وعليه قد تعتبر العائلة مجال اجتماعي لظهور الإنتاج الأسري كنموذج ثقافي تبرز من خلاله هوية المرأة في مجالات اجتماعية أخرى.

تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف: إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف ؛ وعليه فالهوية الظاهرة في العائلة الجزائرية قد تكون هوية جماعية على أساسها يتفاعل الأفراد المتواجدون فيها حسب الهدف و الوسائل المادية والغير مادية.

و يكون تحديد هوية هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه في العائلة الجزائرية وفق مجموعة من المؤشرات؛ هذه الأخيرة يتخلف مضمونها من موضوع لآخر وبما أن العائلة هي المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه مسبقا يتضمن الخصائص التالية:

الهدف: ويتكون من:

- أهداف المجال:

و يعني تحديد الأهداف التي يعمل المجال الاجتماعي على تحقيقها وهي: هدف ديني، رياضي، ترفيهي، طبي، تربوي.. ؛ وعليه فإن موضوع الدراسة الحالية المعنونة ب " الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة " تكمن أهداف المجال في: الهدف التربوي لتحقيق نموذج ثقافي خاص بالأسرة المنتجة .

-أهداف الأفراد :

وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي؛ حيث إن هدف الفرد من تواجده في هذا المجال هو اندماجه في المجال الأسري وهذا قد تكون سبب في تشكل الهوية لديه.

-تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد :

إن العلاقة هنا تكمن في الخصوصية التي فرضها المجال الاجتماعي المستهدف على المرأة ؛حيث يعتبر هذا المجال الاجتماعي المستهدف المتمثل في العائلة هو مصدر النموذج الثقافي الأصلي لها ؛ وعليه فهدف المجال يصب في خدمة هدف الأفراد.

-وسائل المجال:

وذلك لمعرفة الوسائل التي يستخدمها المجال الاجتماعي المستهدف و مدى تطابقها مع الهدف الذي يسعى المجال الاجتماعي المستهدف للوصول إليه وتحقيقه؛ أي البحث عن العلاقة بين وسائل المجال والهدف من المجال.

إن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه على أنه العائلة ، تتمثل في وسائل الاتصال وكذا التفاعلات المباشرة أو بالرموز والإشارات وطرق التواصل المختلفة وغيرها ، إن هذه الوسائل المستخدمة في المجال تعمل على خدمة الأفراد امن خلال إكسابهم للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتشكيل هوياتهم .

-قوام التفاعل:

وقد يكون التفاعل القائم بين الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي: أفقي، عمودي.

إن هذا المجال الاجتماعي المتمثل في العائلة الجزائرية يتضمن أنواع مختلفة من التفاعل من تفاعل المرأة مع زوجها فيما بينهم وتفاعل مع الوالدين أو حتى مع الجد والجدة وكذا مع أطراف العائلة الكبيرة ؛ أو تفاعلها مع زملائها في العمل وفي مجالها الاجتماعي .

-تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:

لتحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف والذي يتمثل في العائلة الجزائرية لابد من إتباع العناصر و الخطوات التالية:

و يعرف الدكتور بن عيسى ملمح المجال الاجتماعي: " انه العوامل و المؤشرات المجردة التي تعمل على انتاج و اعادة انتاج المجال ". **(بن عيسى محمد المهدي ، 2016)**

مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف: هي مجموعة من المؤشرات التي تدل عليه وهي:

عدد الأفراد المتفاعلين .

-طبيعة الأفعال والتفاعلات : وتضم ما يلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج.

-الانتماء للمجال: وقد تكون ما يلي: ظرفي ، دائم ، متقطع.

-مدة وشدة التفاعل: وهي: قوية، ضعيفة.

4.خصائص المجال الاجتماعي المستهدف:

إن العائلة هنا كمجال اجتماعي مستهدف مفترض والتي تشتمل على المؤشرات السابقة الذكر؛ والتي هي في مجملها تعبر عن ملمح المجال الذي يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لخصائص هذا المجال الاجتماعي المستهدف.و عليه فإن هذا الأخير يضم مجموعة من الخصائص وهي:

-مجتمع الدراسة :يضم مجتمع العائلات الورقلية التي شملتها الدراسة الميدانية الدراسة و هو غير متجانس أي أنه لا يحمل نفس الخصائص بحيث شملت الدراسة **فئة النساء اللائي أنتجن أسرة واللائي لم ينتجن أسرة**

مجتمع الدراسة حول الأسر الجزائرية بولاية ورقلة .

- أن المجتمع يتكون من فئتين ، فئة النساء المتزوجات وغير المتزوجات .

العائلة المستهدفة هي العائلة النواة والممتدة في المجالات العمرانية الفرعية باختلاف المجالات الاجتماعية فيها، وذلك لمعرفة من يمتلك السلطة؛ وبالتالي صاحب السلطة تتشكل لديه هوية بالنسبة للمرأة المتزوجة وهنا تصبح فاعلة أو بالنسبة للغير المتزوجة في الوسط التي تعمل فيه أو في أسرتها .

العائلة التي تمتلك رأس مال مادي أو رأس مال معنوي ، والمرأة هنا ستترتب اجتماعيا في أي مجال اجتماعي آخر تتفاعل فيه وفق رأس المال الذي تمتلكه عائلتها ؛ وعليه قد تكون ممارساتها و أفعالها وتفاعلاتها في المجالات الاجتماعية الأخرى انطلاقا مما تمتلك من نوع رأس المال .

5.الحالة المستهدفة (العينة):

1 طريقة إنتاج المفردة:

نقصد بالمعاينة الطريقة التي من خلالها يمكن للباحث التعرف على مفردات الدراسة وكيفية إجراءات اختيار العينة وتتضمن مجمل العمليات التي يتم بمقتضاها مواجهة نموذج التحليل بمعطيات قابلة للمعاينة وتتضمن ثلاث عمليات:

-تصور الأداة القادرة على تقديم المعلومات المطابقة والضرورية لاختبار الفرضيات مثلا استمارة التحقيق، أو دليل المقابلة أو شبكة المعاينة المباشر .

- اختبار أداة المعاينة قبل استعمالها منهجيا بطريقة تجعلنا نطمأن إلى أن درجة ملاءمتها ودقتها كافية.

-استخدام الأداة بشكل نظامي في جمع المعطيات الملائمة . (**كيفي ريمون ، ت الجباعي يوسف** ، ص 2-242)

إن طريقة إنتاج المفردة الخاصة بالدراسة الحالية المعنونة ب " الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة " تم عبر عدة خطوات أولا الانطلاق من خلال تحديد المجال العمراني الكبير الذي ستجرى به الدراسة وهو ولاية ورقلة ، ومن ثم المجالات العمرانية الفرعية التي عرفت بكونها مناطق عمرانية وذلك عبر جملة من المؤشرات التي على ضوئها قسمت هذه المجالات العمرانية الفرعية ؛ هذه الأخيرة تحمل في طياتها مجالات اجتماعية فرعية هذه المجالات بدورها تم تقسيمها وفق مجموعة من المؤشرات الميدانية التي تم على أساسها ملاحظة عدة مجالات اجتماعية فرعية بداخلها ومن بينها العائلة التي تعد مجال اجتماعي فرعي مستهدف ومفترض من قبل الباحثة للوصول للحالة أو المفردة (عينة الدراسة التي سيتم إجراء مقابلات معها معرفة المجالات الاجتماعية الفرعية الأخرى المتواجدة فيها عبر معرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة والخفية للحالة المستهدفة ومنه اختبار الفرضيات عليها للوصول إلى نتائج الدراسة

بعد تقسيم الذي تم في المجالات العمرانية والاجتماعية وتسليط الضوء على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية والتوصل إلى أن هناك فصل بين المجال العمراني والمجالات الاجتماعية الموجودة فيه وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والثقافية السابقة الذكر تم التوضيح بأن عملية **إنتاج المفردة أي اختيار العينة وتمثيلها ليس بالكم بل بالكيف** وذلك حسب التنوع الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة . هذا يعني أنه كما ذكر سابقا يتم سحب زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي ، والعكس كلما كان هناك انسجام في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي تكتفي الباحثة بأخذ مفردة واحدة وعليه فالجدول الأتي يوضح عدد الحالات في الدراسة الحالية .

6 المنهج المستخدم :

منهجيا تبنينا في موضوعنا منهجية مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية التي تنطلق في تحليلها من فهم المجال الاجتماعي كوحدة للتحليل والتي تقوم على المنهج الكيفي الذي يقوم على الفهم والتأويل والتفسير ، لاننا نريد أن نفهم في مقاربتنا المعاني التي تحكم أفعال و تفاعلات الأفراد في المجالات الاجتماعية المتعددة ويعملون على إنتاجها أو اعادة إنتاجها وأصبحت تطبع هوياتهم في علاقاتهم بالمجالات التفاعلية و كذلك في علاقاتهم بمجالاتهم العمرانية ،لأننا نعتقد أن الفرد يقوم بممارساته وفق ما تعنيه له الموضوعات المختلفة المطروحة أمامه سواء كانت موضوعات مجردة أو ممارسة أو فعل اتجاه ذاته أو تجاه الآخرين أو تجاه المجال العمراني المتواجد فيه أو الموضوعات المجردة (**بن عيسى محمد المهدي ص 9)** .

-المنهج الكيفي : يعد المنهج الكيفي من المناهج التي تستخدم في العديد من الدراسات وذلك من خلال تحليل معنى الأقوال والأفعال باعتباره أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة أو ظاهرة معينة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات الكيفية وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ، كما يهدف إلى فهم الظاهرة المراد دراستها وبالتالي ينصب

الاهتمام أكثر على معنى الأقوال التي تم جمعها والأفعال التي تم ملاحظتها . **(. بوزيد صحراوي .كمال بوشوف .سعيد سبعون ،ص 100-101)**

و يقوم المنهج الكيفي كما ذكرنا على الفهم و الفهم هو : " عملية توليد المعاني الذاتية التي يعطيها المبحوث لمختلف الموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو مادية والتي على أساسها يتفاعل ويقوم بأفعاله تجاه ذاته و تجاه الآخرين الذين يتفاعلون معه وكذا تجاه المجال العمراني المتواجد فيه **(بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة ،ص 254)**

ويقصد بالفهم ، فهم الفعل الاجتماعي وتأويله ويقصد بالفعل سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع مهما كان ذلك السلوك ظاهرا أو مضمرا صادرا عن إرادة حرة أو كان نتاجا لأمر خارجي ومن ثم يتخذ هذا الفعل -أثناء التواصل والتفاعل - معنى ذاتيا لدى الآخر أو الآخرين، مادام هذا الفعل الاجتماعي مرتبطا بالذات والمقصدية . أي: الإجابة عن سؤال جوهري ألا وهو: كيف يرى الناس سلوكهم ويفسرونه ؟ بمعنى أن " الفعل الإنساني عند "فيبر" هو السلوك الذي يحمل دلالة ومعنى وهدفا. وأما الفعل المجتمعي، فهو السلوك الذي يسلك تجاه الآخرين من خلال ما يراه ، في سلوك الآخرين، من دلالة ومعنى وهدف." **(عبد الله إبراهيم ص 96)**

و استخدمنا للمنهج الكيفي جاء لتحقيق القطيعة مع المنهجية الكمية التي تعتمد على الأرقام الإحصائية التي لا يمكنها أن تقدم لنا **تحليلا وفهما للمعاني التي تنطوي عليها أفعال الأفراد المبحوثين** (المرأة المنتجة للأسرة) وباعتبار أن المعرفة ر موجودة في ذاتية الإنسان وهي ليست موضوعية أو خارجية بل هي موجودة في ذاتيته و هذا يتطلب منهجية خاصة تقوم على القطيعة التامة مع المناهج الكمية و ذلك من خلال استخدام المنهج الكيفي القائم على الفهم و التأويل و استعمال الأدوات التي تمكننا من غرف المعرفة من ذاتية المبحوث لأننا نعتقد كباحثين كلما نغوص في ذاتية المبحوث نحقق الموضوعية و نصل إلى العلمية في المعرفة السوسيولوجية ، لان المعاني و التمثلات لا يمكن أن نكممها و لكن يمكننا فهمها و تأويلها باستخدام الطرق و الأدوات المناسبة لمناهج التي نعتمدها كباحثين . **(بن عيسى محمد المهدي بغدادي خيرة ، ص 994.)**

- **التأويل و هو المرحلة الثانية** ، فبعد فهمنا للمعاني التي يحملها المبحوث حول أفعاله و تفاعلاته تأتي مرحلة التأويل السوسيولوجي و هو " **عملية التأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص ، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقا من التراث السوسيولوجي والمقارباتي لمقولاتنا العلمية والمنهجية وهي المجال العمراني ،المجال الاجتماعي ، النموذج الثقافي ،الهوية المعاني الذاتية وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسيولوجي ، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهما حولها وتحويلها إلى لغة متخصصة انطلاقا من جهاز مفاهيمي متخصص " (بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة، ص 5) .**

ففي عملية التأويل ينطلق الفاعلين في نموذجهم أو براديغمهم التأويلي من أن القواعد والمعايير غير سابقة البتة عن الفعل ، بل إن الفاعلين هم من يقومون بإبرازها من خلال تحديدهم للوضعية التي يكونون فيها ، كما أن السياق ليس أبدا عنصر إكراه خارجي يحدد الفعل ، بل إنه إطار للفعل يتم تأويله باستمرار .

وعلى عكس النموذج المعياري الشمولي الذي يغلب في تفسير السلوك والفعل الإنساني ، احترام القواعد والمعايير ؛ وعليه فإن التفاعليين يؤكدون على أن الفاعلين لا يترددون في استعمال هذه المعايير والقواعد حسب حاجياتهم وأهدافهم ، كما يوضح لنا " **غارفلز** " أن التفاوض على السعر في مجتمع يكون فيه الثمن محددا مؤسساتيا ، يقول أن سبب عدم التفاوض على السعر لا يتعلق بتمثل واستبطان الفرد الفاعل لمعيار السعر المحدد ، بل إن السبب يرجع قبل كل شيء إلى عملية توقع لانعكاسات سلبية لعملية التفاوض قد تجعله في وضعية الإحساس بالحرج **. (جميل حمداوي -socio kech.blogsport.com)**

فبعد فهم مضمون المقابلات أي المعرفة التي تحصلنا عليها من المبحوثين و المفردة الحاملة للظاهرة انطلاقا من موضوع الفهم وتحديد وحدة التحليل التي نشتغل عليها انتقلنا إلى تأويل ما فهمناه من المفردات .

-تحليل المحتوى: يعرفه " برسلون" Berelson بأنه : " **تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال. (سعيد سبعون، ص: 229)**

كما يعرف على أنه تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات والتي تعرض محتواها بشكل غير رقمي. **(موريس أنجرس،ص: 218)**

7. أدوات جمع البيانات :

كل بحث سوسيولوجي يعتمد على عدة طرق وأدوات لجمع المعلومات ، فكل باحث والأداة التي يستخدمها في بحثه سواء كانت ملاحظة أو مقابلة أو استبيان أوثائق أو سجلات أو تقارير ؛ كل هذه الوسائل التي تسمى بوسائل البحث ضرورية في أي دراسة نقوم بها . حيث اعتمد هذا البحث على الملاحظة والمقابلة .

1.الملاحظة :

عرفت الملاحظة بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة للسلوك أو لظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات الناتجة عن هذه الملاحظة .والباحث حين يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة .

كما يجب أن تكون الملاحظة كاملة وشاملة لكافة العوامل والمتغيرات التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة محل البحث ، لأن إغفال أي عامل متغير منها يكون من شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل إليها .

وهناك عدة أمور على الباحث مراعاتها وهي :

أن يقوم الباحث بجمع معلومات أساسية مسبقة عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته .

- أن يحدد أهداف الملاحظة والأمور الأساسية التي سيقوم بملاحظتها ،وهذا سيساعده على التركيز في جمع البيانات عن الأمور المراد دراستها .

- أن يختار الوسيلة الملائمة لتسجيل الأحداث أو المشاهدات التي سيلاحظها مع التدريب على الوسيلة المختارة .

- القيام بالملاحظات بشكل ناقد وبعناية لأن الكثير من الأمور قد تبدو بسيطة وغير هامة في تصرفات الأفراد ، لكن يكون لها أهمية كبيرة وأثر في مجريات الحادثة أو الظاهرة . **(محمد عبيدات ص 75-76)**

2. المقابلة : هي من أكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله إدارة الحوار والنقاش عن طريق مجموعة من الأدوات ، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة ، ومن خلال هذه المقابلة يتم تجميع الآراء والأفكار والدوافع الخاصة بالمفردة . **(محمد عبد الغني ، ص 80)**

والمقابلة كأداة بحثية تتطلب تخطيطا وإعدادا مسبقا كما تتطلب تأهيلا وتدريبا خاصا ، ويتطلب استخدام المقابلة كأداة بحثية من الباحث أن يكون قادرا على استخدام تقنيات خاصة بإجراء المقابلات يتعلق بعضها بالأعداد للمقابلة مثل اختيار الفحوص وإعداد المكان المناسب وتوفير الوقت اللازم والأسئلة ويتعلق بعضها بتدريب الباحث على إجراء المقابلة وتوجيه الأسئلة وإقامة الجو الإنساني الآمن للمقابلة .

وهذا يتطلب مراعاة الاعتبارات التالية :

-مرحلة الإعداد للمقابلة :

ويتطلب ذلك تحديد أهداف المقابلة والمعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها من الموارد البشرية

-مرحلة تنفيذ المقابلة :

يتطلب على الباحث التدرب على إجراء المقابلة وتنفيذها بأسلوب شيق غير متكلف وفي جو ودي **(سهيل رزق دياب ص 56)**

ولقد استخدمت المقابلة المفتوحة وذلك من خلال النقاط التالية :

البيانات الشخصية (السن ، المستوى التعليمي ، الوظيفة) .

الأفعال والتفاعلات التي أنتجت أسرة جديدة في المجالات العمرانية الريفية والحضرية .

النموذج الثقافي السائد في ذلك المجال الاجتماعي .

معرفة الهوية المنتجة في المجالات الاجتماعية والمجالات العمرانية .

طبيعة التفاعلات الاجتماعية في كل أسرة من الأسر الجزائرية . **(نبيل حميدشة ، ص 103-107)**

تم الاعتماد على المقابلة مفتوحة مع فئة المتزوجات وفئة العازبات

نتائج الدراسة:

انطلاقا مما سبق تحليله في الدراسة الميدانية عن طريق الفهم والتأويل و التفسير توصلنا الى حالات متنوعة في مجال الدراسة و هي كالأتي:

الحالة الاولى :

عمرها 35 سنة مستواها الدراسي 3 ثانوي ماكثة بالبيت وهي في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في لمجال الاجتماعي وهو حي المعلمين 16 مسكن وهو ذو بناء حديث وذو علاقات الجيرة والمصاهرة ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة في العائلة الكبيرة مع أهل الزوج بحكم زواجها قرابي، في حين النموذج الثقافي للمبحوثة هو نموذج ثقافي تقليدي ومتفق عليه من طرف الزوجين أي بحكم الموروث الثقافي الذي كان يحكم العائلة تم إتباع نفس النموذج الثقافي ،وكانت تفاعلات المبحوثة في البداية كمستهلكة للمعاني والرموز وشيئا فشيئا بدأت هي المنتجة والموزعة في نفس الوقت بحكم انشغالات الزوج ترك لها الحرية في كل شيء ، وبالنسبة للهوية التي تملكها المبحوثة كانت في البداية منسحبة للمجال الاجتماعي الأصلي ثم غيرت من نفسها وأصبحت هي الفاعلة داخل وخارج المجال الاجتماعي الأصلي والجديد .

من خلال المقابلة نجد أن المفردة كانت مغتربة لمجال اجتماعي معين لكن سرعان ما غيرته وأصبحت هي الفاعلة والموزعة للمعاني وتوزع السلطة لمن حولها وبالتالي تعمل على إنتاج النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي الذي تتفاعل فيه

الحالة الثانية :

عمرها 31 سنة جامعية ومتحصلة على شهادة ليسانس في الترجمة وتعمل معلمة فرنسية فردي في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الخفجي والذي يتميز بالبناء الحديث وبالعلاقات الأولية كالقرابة والجيرة ويتميز بالنشاط الخدماتي والاقتصادي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة في مكان العمل مع صديقاتها وتتفاعل مع أهل الزوج ومع العائلة الأصلية بكثرة بالنسبة لنموذجها الثقافي حاولت تشكيل نموذج ثقافي خاص بها ومتفق عليه من طرف الزوج ، لكن لاقت بعض الانطباعات التي لم تستطيع تغييرها في زوجها ،حيث كانت تتفاعل مع أهل الزوج بحكم تقطن قريبة منهم وتتفاعل بكثرة في المناسبات لإبراز نموذجها الثقافي الخاص بها ، ومن ثم أصبحت كمنتجة وموزعة للسلطة داخل مجالها

الاجتماعي وتشكلت لديها الهوية الفاعلة التي تنتج وتوزع المعاني للمجالات الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل فيها بكثرة خاصة منزل أهل الزوج حيث استطاعت إبراز ذاتها ونموذجها الثقافي .

من خلال المقابلة نجد أن المفردة تنتج المعاني وتوزع السلطة لمن حولها وبالتالي تعمل على إنتاج النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي الذي تتفاعل فيه .

بعد التطرق للتراث النظري للإنتاج الأسري وفي ضوء التساؤل الرئيسي الذي يتمحور حول " النموذج الثقافي الذي أصبح يحكم و يؤطر المجال الاجتماعي الأسري الجديد " والذي تمت الإجابة عنه في ثلاث فرضيات جزئية لكل فرضية جملة من المؤشرات التي تحملها ؛ وبالتالي من خلال ما سبق ذكره وانطلاقا من التحليل الكيفي لفرضيات الدراسة توصلت الدراسة لجملة من النتائج العامة وهي كالتالي :

أن إعادة إنتاج النموذج الثقافي للأسرة نجده يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي وهذا راجع إلى عوامل معينة والتي تتمثل إن صح التعبير إلى خضوع هته الفئة من النساء لثقافة الزوج التي فرضها الزوج عليها .

أن إعادة إنتاج النموذج الثقافي للأسرة نجده يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي هذا يعني أنها خضعت لثقافة الزوج لكن حاولت أن تتماشى بنفس نموذجهم الثقافي في الزيارات التي تقوم بها عند أهل الزوج فقط لكن في منزلها تتماشى بنموذجها الثقافي الخاص بها .

أن معظم الأفعال والتفاعلات التي كانت تنتج لم تنته إلى إنتاج أسرة وهذا يعني أن المرأة هنا تتعرض لجملة من العراقيل التي تؤخر زواجها إما كونها تعمل أو كونها لا تريد السكن مع العائلة ، كل هته الأفعال لم تنته بها إلى تشكيل أسرة .

أن الأفعال والتفاعلات التي كانت تقوم بها المرأة لم تنته إلى إنتاج أسرة بحكم عدم تقدم أحد لها معنى هذا أن تفاعلاتها في المجالات الاجتماعية المتعددة لم تنته إلى تشكيل أسرة .

أن هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت مغتربة لمجال اجتماعي معين .

أن هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت فاعلة في المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها بكثرة.

إن الحديث عن" الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة "أدى بالباحثة في الأخير بعد القيام بالدراسة الميدانية و التحليل السوسيولوجي لإجابات المبحوثين والوصول لنتائج فرضيات الدراسة إلى بلورة جملة من النماذج الثقافية التي تظهر عبر تفاعلات و أفعال كل مفردة في مجالاتها الاجتماعية .وعليه فإن الهوية التي تحملها هذه الأخيرة تمثلت في النماذج التالية:

الهوية المغتربة : وهي الهوية التي يكون فيها الفرد غير منتج وغير موزع للمعاني والرموز التي ينتجها ، وإنما يكون هنا عبارة عن مستهلك لتلك المعاني المنتجة من في المجال الاجتماعي ؛ هذا الأخير له سلطة على التغير بتغير درجة تفاعلات الفرد في مجال آخر هذا يعني أن الحالة التي تكون حاملة لهته الهوية تكون تحمل أكثر من نموذج ثقافي تتفاعل على إثره .

الهوية المنسحبة :

وهي الهوية أو الحالة التي يكون فيها الفرد غير قادر على إنتاج المعاني وتوزيعها وعلى إنتاج السلطة ، وهنا يصبح الفرد مستهلك فقط للمعاني التي ينتجها المجال الاجتماعي مهما كان نوع النموذج الثقافي الذي يحكم ذلك المجال الاجتماعي .

الهوية المشتتة :

وهي الهوية التي يحملها الفرد وذلك بتعدد النموذج الثقافي ، أي أن الفرد هنا يحمل عدة معاني في كل مجال اجتماعي حيث يقوم نجد الفرد لا يستطيع أن ينتج ويوزع السلطة في مجال اجتماعي معين بل تتعدد المجالات التفاعلية.

الهوية الفاعلة :

وهي الحالة التي تكون المرأة فيها منتجة وموزعة للرموز والسلطة ولها القدرة على إنتاج المعاني وتوزيعها في جميع المجالات الاجتماعية ومهما كان نوع النموذج الثقافي الذي يحكم تفاعلات الأفراد داخل المجال الاجتماعي .

الخلاصة

انطلاقا من الدراسة التي انجزناها في اطار اطروحة الدكتوراه و بعد مناقشتنا النظرية لمفهوم الزواج تبين ان مفهوم الزواج من وجهة نظر العلماء الكلاسيكيين والمعاصرين تميز باختلافات عديدة ،فكل عالم ووجهة نظره حول الزواج لكن هذا لا يعني أن الاختلاف كبير بل الاختلاف قليل بالمقارنة بالمفاهيم الأخرى ؛فعلماء الاجتماع من وجهة نظر الكلاسيكيين يرون أن الزواج أخذ عدة أشكال توالت عبر التاريخ حيث أن الزواج مرتبط بالمتطلبات الاقتصادية كما يرون أنصار الماركسيين وأن السلطة كانت في السابق ثنائية وأصبحت أحادية وهذا نتيجة التحولات التي طرأت على المجتمع ؛ في حين ابن خلدون تحدث عن الأسرة وتشكل نموذج الزواج حيث أن نمط الزواج قرابي نتيجة للمستوى الثقافي الذي تحمله العائلة كما نجد "بارسونز" Parsons تحدث عن الأسرة باعتبارها نسق من أنساق المجتمع وتعمل على التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار وأن الأدوار التي تقوم بها العائلة من خلال التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار ، حيث أن التنشئة تساعد الفاعلين على تعلم المعايير والأسس الثقافية للعائلة كونها وحدة اجتماعية تضمن لأفراد العائلة تجاوز العراقيل ؛ ومن جهة أخرى نجد دوركايم **Durkeim** تحدث عن العائلة الزواجية حيث أنها تقلصت العائلة الأبوية التي تأخذ منها النسب الثنائي وفي هذه العائلة كل فرد من أفراد العائلة له ممارساته الخاصة به.

أما في المنظور المعاصر نجد أن أنصار التفاعلية الرمزية ركزوا على الأفعال والمعاني والتفاعلات الاجتماعية بين الفاعلين ، غير أن **"بيار** بورديو" **pierre Bourdieu** جاء بمفهوم الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي بالإضافة إلى كل ما جاء به "أنتوني غيدنز" حول الأسرة التي تحولت مما كانت عليه في السابق ، فهي كانت ممتدة وبعد ظهور المجتمعات الصناعية تحولت إلى نووية وذلك من خلال التفاعلات والعلاقات بين أفراد الأسرة ، كما أن الفرد دائم التشكل من خلال التفاعلات وذلك عن طريق الممارسة الاجتماعية التي تتم بين الأفراد ، فالأفراد ينتجون أفعال وعلاقات في كل زمان ومكان أي في كل لحظة ينتج ويعيد إنتاج الفاعلين.

وعليه فإن الدراسات السوسيولوجية في الجزائر تطرقت لعدة مواضيع من بينها موضوع الزواج الذي حضي بالاهتمام من طرف الباحثين فكل باحث والوجهة التي تطرق لها لمفهوم الزواج ، ونحن بصدد إنجاز هذا المقال تطرقنا لمفهوم الإنتاج الأسري كهدف أساسي من خلاله يمكننا التعرف على الكيفية التي من خلالها تتم عملية الإنتاج داخل المجال الاجتماعي الكبير الأسرة التي تمثل المحور الأساسي الذي يشهد تغييرات عبر الزمن ،فالأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية لها عاداتها وتقاليدها التي تميزها .

والأسرة الجزائرية اليوم تشهد تغير في العديد من المجالات الاجتماعية و هذا التغير انتج تصورات جديدة حول مفهوم الزواج أو بالأحرى الإنتاج الأسري ،فاليوم أصبح للفرد الحق في إنتاج مشروعه الاجتماعي دون قيود تمنعه من ذلك ومن خلال الممارسات والأفعال والتفاعلات في المجالات الاجتماعية تمكن من وضع الاستراتيجيات والميكانيزمات التي من خلالها ينتج النموذج الثقافي الخاص به.

ميدانيا : توصلنا في الدراسة الميدانية للعائلة الجزائرية إلى عدة حالات مختلفة و متنوعة أن النموذج الثقافي المنتج يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي .

-أن إعادة إنتاج النموذج الثقافي للأسرة نجده يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي هذا يعني أنها خضعت لثقافة الزوج لكن حاولت أن تتماشى بنفس نموذجهم الثقافي في الزيارات التي تقوم بها عند أهل الزوج فقط لكن في منزلها تتماشى بنموذجها الثقافي الخاص بها .

أن معظم الأفعال والتفاعلات التي كانت تنتج لم تنته إلى إنتاج أسرة وهذا يعني أن المرأة هنا تتعرض لجملة من العراقيل التي تؤخر زواجها إما كونها تعمل أو كونها لا تريد السكن مع العائلة ، كل هته الأفعال لم تنته بها إلى تشكيل أسرة .

أن الأفعال والتفاعلات التي كانت تقوم بها المرأة لم تنته إلى إنتاج أسرة بحكم عدم تقدم أحد لها معنى هذا أن تفاعلاتها في المجالات الاجتماعية المتعددة لم تنته إلى تشكيل أسرة

أن هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة لم تكن مغتربة لمجال اجتماعي معين .

أن هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت فاعلة في المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها بكثرة.

- **الإحالات والمراجع :**

1.بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة ،**2018** ، **المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية ، الفهم و التأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 33 ،ورقلة ، الجزائر.

2.بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة ،(**2019**)، **المنهج الكيفي 2 ، الفهم ، التأويل والتفسير في مقاربة الهوية و المجالات الاجتماعية** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الرابع ديسمبر ،ورقلة ، الجزائر.

3.بن عيسى محمد المهدي ،(**2013**)،**.من اجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال** " الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، الجزائر :جامعة ورقلة

4.جميل حمداوي ، **جورج زيمل والسوسيولوجيا التفاعلية ، دروس ومحاضرات في علم الاجتماع** ، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش socio-kech.blogsport.com 2017/07/21 ، 20.04

5.حمداوي، جميل ، المفاهيم السوسيولوجية عند بيار بورديو www.alukah.net/culture

6.ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم (2000)، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق** ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

7.سهيل رزق دياب ، (2003) **مناهج البحث العلمي** ، مركز التطوير التربوي بوكالة الغوث ، غزة فلسطين ، **2003** ، .

8.سعيد سبعون،(2012)،**الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط2، الجزائر ،دار القصبة.

9.طالبي ،سرور .(2015). مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد **10** ، الجزائر .

10. عبد الله إبراهيم: (2010) **الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية

11.غيدنز ، أنتوني ، ترجمة، أحمد زايد ." **مقدمة نقدية في علم الاجتماع** ". دار النشر الكتب العربية

12.كادي نصيرة ، **الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر** ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر علم اجتماع ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2014/2013

13كيفي ريمون ، كمبنهود لوك نان ، ت الجباعي ، يوسف ،1997 ، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية** ، ط 1 ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ص (2-242).

14.محمود قرزيز ، **التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع

و الديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008/2007

15.محمد عبيدات ، محمد أبو نصار ، عقلة مبيضين ،(1999) **منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)**، ط 2 دار وائل للطباعة والنشر ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، الجامعة الأردنية

16.مروان عبد المجيد ابراهيم ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، 2000.

17.موريس انجرس – ت. بوزيد صحراوي .كمال بوشوف .سعيد سبعون ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية** دار القصبة ، الجزائر ، 2006 .

18.محمد عبد الغني ،محسن أحمد الخضيري (1992) **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستر والدكتوراه** ، د ط ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر ، القاهرة

19.نبيل حميدشة ، **المقابلة في البحث الاجتماعي** ،(2012) العدد الثامن ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سكيكدة الجزائر ، جوان ، 103-107.

20مراد نعمون ،(2015). مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 10 ، الجزائر .

21.ناصر قاسمي ، **سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي** ، د ط ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2013 ،

22.محمود قرزيز ، **التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008/2007

23. .ضيف ياسين **(2011) اعادة إنتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر** ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التنظيم والعمل جامعة ورقلة

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

ط/د ألفة لمصارة ،د. بغدادي خيـــرة ،(2020)، **الزواج بين البنية الاجتماعية و المجالات الاجتماعية الحديثة** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 325- 338).